

الوحدة الثالثة

التاريخ الوطني: الدولة السعودية الأولى

- ◀ **الدرس الرابع عشر:**
جذور تأسيس الدولة السعودية: استقرار بني حنيفة
- ◀ **الدرس الخامس عشر:**
جذور تأسيس الدولة السعودية: نشأة المدن
- ◀ **الدرس السادس عشر:**
إمارة الدرعية
- ◀ **الدرس السابع عشر:**
الدولة السعودية الأولى: التأسيس
- ◀ **الدرس الثامن عشر:**
الدولة السعودية الأولى: المرحلة الأولى لتوحيد البلاد
- ◀ **الدرس التاسع عشر:**
الدولة السعودية الأولى: المرحلة الثانية لتوحيد البلاد
- ◀ **الدرس العشرون:**
الدولة السعودية الأولى: مواجهة حملات الأعداء
- ◀ **الدرس الحادي والعشرون:**
الدولة السعودية الأولى: بعض معارك الدفاع 1226-1229هـ
- ◀ **الدرس الثاني والعشرون:**
الدولة السعودية الأولى: بعض معارك الدفاع 1230-1233هـ
- ◀ **الدرس الثالث والعشرون:**
الدولة السعودية الأولى: نهاية الدولة
- ◀ **الدرس الرابع والعشرون:**
الدولة السعودية الأولى: الجوانب الحضارية



حي الطريف في الدرعية

يعد تأسيس المملكة العربية السعودية امتداداً لتاريخ عريق في المنطقة، ونابع من أسس المجتمع وإرث الأسرة المالكة (آل سعود) القائم على إرساء دولة موحدة ومبينة على مبادئ إسلامية واضحة تخدم الجميع وفق القرآن الكريم والسنة النبوية. وما يميّز هذا التاريخ هو العمق الذي أسسته داخل المجتمع والإنجاز الذي حققته، والمبادئ التي تقوم عليها؛ وهو ما يجعلها تتجاوز التحديات والأعداء والخلافات لتعود مجدداً إلى الظهور.

ولقد مرّ التاريخ الوطني بثلاث مراحل، هي:

- الدولة السعودية الأولى (1139-1233هـ).
- الدولة السعودية الثانية (1240-1309هـ).
- المملكة العربية السعودية (1319هـ).

جذور تأسيس الدولة السعودية: استقرار بني حنيفة

الدرس الرقمي



www.len.edu.sa



هجرة بني حنيفة من الحجاز إلى نجد



مدينة حجر اليمامة وضواحيها وقراها

جذور تأسيس الدولة السعودية:

تعود جذور الدولة السعودية إلى الأسرة المالكة (آل سعود) التي تنتمي إلى بني حنيفة من قبائل بكر بن وائل من ربيعة التي استوطنت قلب شبه الجزيرة العربية وأسست فيها دولة قوية قبل الإسلام.

فقد انتقل بنو حنيفة من أرضهم في الحجاز إلى وسط شبه الجزيرة العربية بحثاً عن مراعٍ لإبلهم ومواشيهم، وعن مكان يصلح لاستقرارهم، وذلك قبل الإسلام بنحو قرنين من الزمن. نقل ياقوت الحموي في كتابه (معجم البلدان) عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال:

«خرجت بنو حنيفة بن لُجيم ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل يتبعون الريف ويرتادون الكلاً حتى قاربوا اليمامة على السَّمت الذي كانت عبدُ القيس سلكته لما قَدِمَت البحرين...».

وعندما وصلت بنو حنيفة إلى أطراف اليمامة نزل أحدُ زعمائها (عُبَيْد بن ثعلبة بن يربوع الحنفي) في موضع يقال له (قارات الحُبَل) على مسافة تصل إلى نحو 40 كيلومتراً عن وسط مدينة الرياض اليوم، فأقام به أياماً. وخرج أحدُ الرعاة لعبيد بن ثعلبة



إقليم اليمامة

حتى وصل إلى موضع مدينة الرياض قديماً وكان يسمى (خضراء حَجْر)، فرأى قصوراً ونخيلاً وأرضاً واسعة، فرجع وأخبر (عبيداً) بذلك، وأعطاه تمراً وجده منتثراً تحت النخل، فأكل منه عبيد، فقال: هذا والله طعام طيب. فلما أصبح عبيد ركب فرسه ليستطلع المكان الذي أخبره عنه الراعي، ولما وصل إليه عرف أنها أرض لها شأن، فوضع رمحه في الأرض وقرّر الاستقرار فيها، واحتجر على ثلاثين داراً وثلاثين حديقة، فسُمي المكان (حَجْر اليمامة).

وقال في ذلك شعراً:

حللنا بدار كان فيها أنيسها فبادوا وخلوا ذات شيد حصونها
فصاروا قطيناً للفلانة بغربة رميماً وصرنا في الديار قطينها
فسوف يليها بعدنا من يحلها ويسكن عرضاً سهلها وحزونها

من كان يسكن هذا المكان قبل نزول بني حنيفة فيه؟ وماذا يقصد (عبيد بن ثعلبة) بقوله «فسوف يليها بعدنا من يحلها»؟

يُعرف المكان الذي استقرت به بنو حنيفة قديماً باسم (خضراء حَجْر)؛ لكثرة الخضرة فيه من المزارع والنخيل

مهارة تفكير

ماذا يعني بقاء مدينة حَجْر اليمامة على مدى هذه العصور الطويلة؟

يدل ذلك على أن حَجْر اليمامة منطقة صالحة للاستقرار والعيش؛ لما يتوافر فيها من مقومات الحياة كالمياه وخصوبة الأرض والزراعة.

والمياه، وموضعه اليوم هو مدينة الرياض، وهذا الموضع جزء من إقليم (اليمامة) في وسط شبه الجزيرة العربية. كان يسكن هذا الموضع قبل الإسلام قبيلة (طُسم)، وهي من القبائل العربية البائدة التي عاشت في عصر قوم ثمود، وعاصرت قبيلة (جَدِيس) التي كانت تعيش بالقرب منها في منطقة الخرج التي كانت تسمى (الخُضْرمة). وكانت (طُسم) قبيلة مستقرة وذات حضارة، وهذا ما يفسّر بقاء قصورهم ونخيلهم في (خضراء حجر) التي وجدها بنو حنيفة؛ لقوة بنائها وعمق حضارتها.

وسبب نهاية قبيلتي (طُسم) و(جَدِيس) هو الحرب القاتلة بينهما وتدخل بعض القوى المجاورة؛

جذور تأسيس الدولة السعودية: نشأة المدن

الدرس الرقمي



www.len.edu.sa

إثراء

أرض المعدن:

هي الأراضي الواقعة في جنوب مصر المعروفة بوجود المعادن فيها قديماً.

مهارات بحث

يرجع الطلبة إلى أحد المصادر التاريخية للتعرف على سياسة الأخيضريين في المنطقة التي اتسمت بالتهجير والإيذاء للسكان المحليين.

الحل في الصفحة التالية

أصبح بنو حنيفة من دعائم الدولة والمجتمع في عهد النبي محمد ﷺ، إذ ظهر منهم المحدثون والمفسرون. وعندما حدثت حركة الردة في الإمامة بزعامة (مُسَيْلَمَةَ الكذاب) وقفت أجزاء كبيرة من بني حنيفة مع جيش المسلمين بقيادة خالد بن الوليد رضي الله عنه حتى انتصر المسلمون في معاركهم في (عَقْرَبَاء) بالقرب من (الجُبَيْلَة) شمال غربي مدينة الرياض اليوم.

وبعد عصر الخلفاء الراشدين أصبحت (الإمامة) بعيدة عن عناية الدولة الأموية، ثم الدولة العباسية، فأهملت المنطقة وعادت إلى فقدان الاستقرار.

وفي النصف الثاني من القرن الثالث الهجري - أي في سنة 253هـ - استولى محمد الأخيضر على الإمامة، واتخذ (الخِضْرَة) قاعدةً لملكه

وتداول بنوه الحكم منذ ذلك العهد إلى منتصف القرن الخامس الهجري. وكان لبني الأخيضر أثرٌ كبير في تهجير بعض سكان الإمامة من بني حنيفة وغيرهم، إذ يقول ابن حوقل: «وصادف ذلك دخول محمد بن يوسف الحسني الأخيضر الإمامة وانقشاع أهلها من جَوْرِهِ إلى أرض مصر والمعدن في آلاف كثيرة». وعلى هذا فإن نفوذ بني حنيفة في (حجر الإمامة) بدأ بالأفول منذ منتصف القرن الثالث الهجري. وبزوال الأخيضريين لم تُحكم الإمامة حكماً قوياً، ولم تقم فيها أي دولة ذات شأن ليعتني المؤرخون بأمرها، فبقي اسم مدينة (حَجْر) لشهرتها القديمة، واستمرت تعرف بأنها قاعدة الإمامة عند كل من كتب عن الإمامة من المؤرخين؛ امتداداً لتلك الشهرة.



جذور تأسيس الدولة السعودية: نشأة المدن

مهارة بحث



يرجع الطلبة إلى أحد المصادر التاريخية للتعرف على سياسة الأخيضرين في المنطقة التي اتسمت بالتهجير والإيذاء للسكان المحليين.

بالرجوع إلى كتاب صورة الأرض لابن حوقل يتضح أن سياسة الأخيضرين في اليمامة اتسمت بالجور والعنف ؛ فقد أدت إلى تهجير آلاف السكان، ومنهم بنو حنيفة، إلى مصر وأرض المعدن. وترتب على ذلك ضعف نفوذ بني حنيفة في حجر اليمامة وتراجع الاستقرار في المنطقة.

إثراء



زار الرحالة ابن بطوطة مدينة حجر في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمئة (732هـ) فقال في وصفها: ثم سافرت منها إلى مدينة (اليمامة) وتسمى أيضاً بـ (حَجْر) بفتح الحاء المهملة وإسكان الجيم، مدينة حسنة خصبة، ذات أنهار وأشجار، يسكنها طوائف من العرب أكثرهم من بني حنيفة، وهي بلدهم قديماً، وأميرهم طفيل بن غانم. ثم سافرت منها في صحبة هذا الأمير برسم الحج.

وفي القرن السادس الهجري ذكر الإدريسي اليمامة وذكر من مدنها (حَجْرًا) وأشار إلى خرابها في وقته، وخرابها لا يعني زوال اسمها، بل لم تزل (حَجْر) قاعدة اليمامة، أي أشهر مدينة فيها.

ولأن بلاد (نجد) كلها أصبحت مجزأة إلى إمارات متفرقة؛ أصبحت خاضعة للدويلات الصغيرة التي حكمت (البحرين) - وهي البلاد التي يطلق عليها الآن اسم (المنطقة الشرقية) - مثل: القرامطة، والعيونيين، والجَبَرِيِّين الذين منهم أَجُود بن زامل الجَبْرِي. وكل هؤلاء اتخذوا الأحساء قاعدة لحكمهم الذي امتد إلى بعض بلاد نجد.

عاد بعض بني حنيفة واستوطنوا مدينة

حَجْر بعد زوال الأخيضرين، ومما يؤيد ذلك ما ذكره ابن فضل الله العُمَرِي (ت 749هـ) نقلاً عن الحمَداني (ت 677هـ) عند حديثه عن بني يزيد، فعَدَّ من ديارهم: مَلْهَم، وَبَنْبَان، وَحَجْرًا، ومنفوحة، وصياحاً، وغيرها. وبنو يزيد من بني حنيفة.

وفي المدة التي بين القرن السابع الهجري والقرن الحادي عشر الهجري، ونتيجة لتحسن الأحوال المناخية وأسباب أخرى؛ شهد وسط شبه الجزيرة العربية ازدياداً في حركة السكان من حيث هجرة عدد من القبائل من الغرب والجنوب الغربي، وعودة سكان الحاضرة وإنشاء عدد من البلدات التي أصبحت مدناً أو إعادة تعميرها، مثل: الدَّرْعِيَّة، والعُيَيْنَة، وَحَرْمَة، والفاط، والمجمعة، وحريملاء، والحريق، وحوطة بني تميم، وروضة سدير، والحصون، وشقراء وغيرها.

وتمثل هذه الظاهرة من حيث الاستقرار وإنشاء المدن في وسط شبه الجزيرة العربية، وتحديدًا في نجد، تفسيراً واضحاً لبدء ظهور تأسيس الدولة في المنطقة؛ وهو ما هيا للدرعية أن تقود ذلك لاحقاً وتنشئ الدولة السعودية الأولى.



إثراء



المليبيد:

منطقة في أسفل الدرعية مقابلة لمصب وادي صفار في وادي حنيفة، وهي حالياً مزارع.

غصيبة:

منطقة في شمال الدرعية وأصبحت عامرة بالسكان ومقراً لحكام الدرعية مدة من الزمن، ولا تزال بعض أطلالها قائمة حتى اليوم.

وادي حنيفة:

من أهم الأودية في وسط شبه الجزيرة العربية، وكان يسمى (وادي العرض) وشهد في العصور القديمة استيطاناً بشرياً متعددًا، على جوانبه مدن، مثل: الرياض والعيينة ومنفوحة، ويصل طوله إلى نحو 120 كم من أوله في حافة جبل طويق حتى مصبه في وادي السهباء بالخرج.

معجم اليمامة (عبدالله بن خميس)

نشأة الدرعية:

كان جزء من بني حنيفة غادر حَجْرًا بعد قدوم الأخيضرين، واستوطن موقعاً بالقرب من القطيف، وسمي بالدرعية نسبة إلى الدُرُوع من بني حنيفة الذين استوطنوه، ونتيجة للأحوال الطبيعية القاسية من جفاف وغيره، وتسلب الجبريين عليهم في منطقتهم، وامتداداً لجذورهم في الحكم في وسط شبه الجزيرة العربية، وتواصلهم مع أبناء عموماتهم في اليمامة؛ قرّر مانع المريدي جد الأسرة المالكة آل سعود في منتصف القرن التاسع الهجري في عام 850هـ الانتقال بأسرته من شرق شبه الجزيرة العربية إلى العارض في نجد بدعوة من ابن عمه ابن درع صاحب حَجْر والجزعة، فمنحهم موضع (المليبيد) و(غصيبة)، فاستقرّ فيهما مانع بأسرته، وأصبحت بعد ذلك مناطق عامرة بالسكان والزراعة، وأنشأ فيهما بلدة قوية سميت (الدرعية) امتداداً لاسم بلدتهم السابقة ونسبة إلى الدُرُوع، وأصبحت إمارة قوية تحت حكم آل سعود، وسعى أمراؤها إلى تأسيس دولة واسعة النفوذ في المنطقة متبعين في ذلك تاريخ أسلافهم من بني حنيفة.

عندما وصل مانع المريدي وعشيرته واستقر في (المليبيد) و(غصيبة) وما بينهما على جوانب وادي حنيفة، أنشأ بلدة الدرعية الجديدة، وبدأ في تعميرها بقصد تأسيس إمارة ذات نفوذ، وازداد سكانها من عشيرته وغيرها.

مهارة تفكير



لماذا انتقل مانع المريدي إلى نجد عام 850هـ؟

١. للأحوال الجوية القاسية من جفاف وغيره.
٢. تسلط الجبريين.
٣. تواصلهم مع أبناء عموماتهم في اليمامة من آل درع.

إمارة الدرعية:

تولى ربيعة إمارة الدرعية بعد وفاة والده المؤسس مانع، وواصل البناء وتوسيع مساحتها. ثم ازدادت الدرعية اتساعاً ونفوذاً في عهد موسى بن ربيعة بن مانع المريدي. وتولى بعد ذلك إبراهيم بن موسى، ثم مرخان بن إبراهيم. وتشير الوثائق التاريخية في القرن العاشر الهجري إلى ما كان لأمير الدرعية إبراهيم بن موسى بن ربيعة من جهود بارزة في تأمين طرق الحج التي تمر بالدرعية. وازدادت الدرعية قوة عندما تولى إمارتها مقرن بن مرخان بن إبراهيم الذي أصبحت الأسرة تفخر بشجاعته وفروسيته.

وفي عام 1132هـ تولى إمارة الدرعية سعود ابن محمد بن مقرن الذي تسمى الأسرة المالكة باسمه اليوم، والذي عُرف بالشجاعة وتمكن من مقاومة حملة أمير الأحساء على الدرعية في عام 1133هـ.

توفي الأمير سعود بن محمد ابن مقرن في عام 1137هـ، وخلف أربعة أبناء، هم: محمد (مؤسس الدولة السعودية الأولى)، وثنيان، ومشاري، وفرحان. وأصبحت المنطقة مهية لإنشاء دولة مركزية تعيد لشبه الجزيرة العربية وحدتها واستقرارها. ودخلت الدرعية مرحلة جديدة عندما تولى إمارتها الأمير محمد بن سعود.

إثراء

في منتصف القرن التاسع الهجري شهد وسط شبه الجزيرة العربية نشأة عدد من المدن في مواضع استيطان قديمة، فانتقل إليها السكان وعمروها، ولا تزال بعض الآثار الدالة على الاستيطان القديم في بعضها؛ من الآبار والدروب القديمة وبعض المدافن.

مهارة تفكير

ماذا يعني تأسيس البلدات في وسط شبه الجزيرة العربية قبل تأسيس الدولة السعودية الأولى؟



موقع الدرعية

لتصبح المنطقة
مهينة من أجل
إنشاء دولة
مركزية تعيد
لشبه الجزيرة
العربية وحدتها
واستقرارها.

تأسست عام

850

هجريّة

1446م

مدينة
الدرعية

تكونت

في الأساس من غصيبة والمليبيد.

تأسست

على يد الأمير مانع بن ربيعة المريدي
الجد الثاني عشر للملك عبدالعزيز.

اعتنت

بطريق الحج لمرور الحجاج من خلالها
قادمين من الشرق والشمال الشرقي.

اتسعت

في أحيائها على ضفتي وادي حنيفة.

تألفت

من مركز حضري به نسبة كبيرة من السكان.

تهيأت

لتكون مركزاً للعلم والمعرفة
والتنوع الثقافي.

تضمنت

منطقة زراعية نظراً لوقوعها على وادي
حنيفة الخصب، حيث تقوم بتصدير الفائض
عن حاجتها من الزراعة إلى المدن والمناطق
المجاورة.

توافرت

لها أسباب الحماية وممارسة التجارة وحماية
الطرق التجارية وتأمين الاستقرار فيها.



التأسيس:



الدرعية

تولى الإمام محمد بن سعود الإمارة في الدرعية في عام 1139هـ محققاً المزيد من النفوذ والقوة والانتعاش لها. فواصل البناء الذي بدأه أسلافه منذ مانع المريدي مؤسس الدرعية، ووضع في خطته أن تكون الدرعية منطلقاً لبناء دولة أكبر وأوسع تحقق الأمن والاستقرار في شبه الجزيرة العربية. واستطاع أن يقود إمارة الدرعية إلى وضع جديد لتتحول فيه إلى دولة واسعة النفوذ تسيطر على معظم شبه الجزيرة العربية بسياساته ومواقفه. ويعد توليه إمارة الدرعية بداية تأسيس الدولة السعودية الأولى وعاصمتها الدرعية، ومن أبرز مظاهر التأسيس ما يأتي:

إثراء



اشتهرت الدرعية منذ القدم بزراعة النخيل المنتج لأجود أنواع التمور، فانتشرت مزارع النخيل في جوانب المدينة، على أطراف وادي حنيفة.

- توحيد أجزاء الدرعية وتأمين الاستقرار فيها، وإزالة أسباب الخلاف والنزاع مع البلدات المحيطة بها. فكان لسياسة الإمام محمد بن سعود تجاه العيينة والرياض وغيرها الأثر العظيم في تمكين الدرعية لتقوم بدور سياسي كبير في المنطقة، وتكون مستقلة عن أي نفوذ خارجي.

- تأمين طرق التجارة والحج التي تمر بالدرعية بالاتفاق مع كثير من القبائل في المنطقة ألا تتعرض لتلك القوافل، وأن تُيسر مرورها، وهذا زاد من حركة التجارة وقوافل الحج المارة بالدرعية؛ وهو ما أضاف إليها مكانة اقتصادية خاصة.
- وضع نظام اقتصادي يساند إدارة الدولة بفرض بعض العوائد لبيت المال للصرف على شؤون الدولة واستقرار المجتمع.

وصف المؤرخون وضع وسط شبه الجزيرة العربية من الناحية السياسية والدينية قبل تأسيس الدولة السعودية الأولى. فالناحية السياسية تمثلت في تعدد الإمارات الصغيرة والتناحر بينها وفقدان الاستقرار، فقد وصف المؤرخ عثمان بن بشر هذه البلدان في نجد بأنها دويلات صغيرة جداً وكل بلدة أو عشيرة كانت بمنزلة دولة. وأدت هذه الأوضاع إلى النزاع وفقدان الاستقرار وضعف البناء الاجتماعي والاقتصادي والحضاري.

واتسمت الناحية الدينية بانتشار البدع والخرافات، مثل التوسل بغير الله وإشراك غيره في العبادة وضعف التوحيد. لذا كانت المنطقة بحاجة ماسة إلى دولة مركزية موحدة لتأمين الاستقرار ونشر العقيدة الصافية وتحقيق التطور للمجتمع في الجوانب الاقتصادية والعلمية والحضارية لجميع رعايا الدولة.

أدرك الإمام محمد بن سعود الحاجة الماسة إلى تغير هذا الوضع السياسي والاقتصادي والديني، والعمل لتأسيس الدولة التي يمكن أن تحقق ذلك. وأصبحت إمارة الدرعية مهياً لقيام الدولة المركزية نتيجة لسياسة الإمام محمد ابن سعود في الجوانب الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية. وساعد على ذلك الاستقرار ونشأة المدن في منطقة وسط شبه الجزيرة العربية التي أدرك أهاليها ضرورة وجود الدولة المركزية التي تؤمن الاستقرار. وعندما أسس الإمام محمد بن سعود الدولة السعودية الأولى عام 1139هـ، أمضى نحو عشرين عاماً في تدعيم التأسيس والبناء. ولقوة المؤسس الإمام محمد بن سعود

الذي بنى أساس الدولة على الإسلام وتحقيق الاستقرار للجميع؛ قرر الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي بدأ دعوة إصلاحية في العينة لإزالة البدع والممارسات غير الشرعية، الانتقال إلى الدرعية، لقناعته بحاجة الدعوة إلى دولة قوية تساندها بعد أن لم يجد من حاكم العينة عثمان بن معمر المساندة بسبب وقوعه تحت نفوذ حاكم الأحساء الذي طلب منه ألا يؤيد

مهارة بحث

بالاطلاع على كتاب عثمان بن بشر، (عنوان المجد في تاريخ نجد)، يكتب الطلبة بحثاً موجزاً عن أحوال شبه الجزيرة العربية قبل تأسيس الدولة السعودية الأولى؟

الحل في الصفحة التالية

مهارة بحث



بالاطلاع على كتاب عثمان بن بشر، (عنوان المجد في تاريخ نجد)، يكتب الطلبة بحثاً موجزاً عن أحوال شبه الجزيرة العربية قبل تأسيس الدولة السعودية الأولى؟

أحوال شبه الجزيرة العربية قبل تأسيس الدولة السعودية الأولى

كانت منطقة وسط شبه الجزيرة العربية قبل تأسيس الدولة السعودية الأولى تعاني تفرقا سياسياً؛ إذ تعددت الإمارات الصغيرة، وكانت كل بلدة أو عشيرة بمنزلة دولة مستقلة، مما أدى إلى كثرة النزاعات وفقدان الأمن والاستقرار، وضعف الحياة الاقتصادية والاجتماعية والحضارية.

أما دينياً، فقد انتشرت بعض البدع والخرافات والممارسات المخالفة للتوحيد. وأثرت النزاعات في الزراعة والتجارة وأمن الطرق، فازدادت حاجة السكان إلى دولة مركزية موحدة تحقق الأمن والاستقرار.

لذلك أسس الإمام محمد بن سعود الدولة السعودية الأولى في الدرعية سنة ١١٣٩ هـ (١٧٢٧م)؛ لتوحيد البلاد ونشر الاستقرار وبناء مجتمع قوي في جوانبه الدينية والسياسية والاقتصادية.

المصدر: عثمان بن عبدالله بن بشر عنوان المجد في تاريخ نجد.

دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لأسباب سياسية.
التقى الإمام محمد بن سعود بالشيخ محمد بن عبد الوهاب في عام 1157 هـ وقدم له التأييد الكامل للدعوة التي توائم أهدافها الإسلامية الصحيحة أسس الدولة السعودية الأولى.

يوم التأسيس:



صدر الأمر الملكي الكريم من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - يحفظه الله - بأن يكون يوم 22 فبراير من كل عام يوماً للتأسيس، وهو اليوم الذي يرمز إلى العمق التاريخي للمملكة العربية السعودية عندما أسس الإمام محمد بن سعود الدولة السعودية الأولى عام 1139 هـ (1727م).

إثراء



لماذا يوم التأسيس؟

مناسبة وطنية للاعتزاز بالجذور الراسخة للدولة السعودية، واستذكار تأسيسها على يد الإمام محمد بن سعود منذ أكثر من ثلاثة قرون، وما حققته من الوحدة والأمن والاستقرار، واستمرارها في البناء والتوحيد والتنمية.

الدرعية
العاصمة ومركز الدولة

توجد فيه الناس وازدهروا
وانتشرت الثقافة والعلوم



تأسست فيه الدولة السعودية
التي حققت الوحدة والاستقرار



بدأ عهد الإمام محمد بن سعود بتوليته الحكم في الدرعية وتأسيس الدولة السعودية الأولى في النصف الثاني من عام 1139 هـ. ويوافق (22/2/1727م).

22 فبراير

يوم التأسيس
22 فبراير

اليوم الوطني
23 سبتمبر

الدولة السعودية الثالثة
المملكة العربية السعودية
1319 هـ | 1902 م

الدولة
السعودية الثانية
1240 هـ | 1824 م
1309 هـ | 1891 م

الدولة
السعودية الأولى
1139 هـ | 1727 م
1233 هـ | 1818 م

تاريخ الدولة
السعودية

إثراء



شعار يوم التأسيس:
يمثل شعار يوم التأسيس عناصر وطنية مهمة هي:

- ◈ العلم السعودي
- ◈ النخلة
- ◈ الخيل العربية
- ◈ السوق
- ◈ الصقر

خمسة عناصر تعكس التراث السعودي العريق، والتاريخ الوطني الذي تمتد جذوره لأكثر من ثلاثمئة عام.

نخوة العوجا:

نخوة الدولة السعودية، وهي النداء الذي يبث الحماس والفخر وروح الانتماء للوطن، ويعبر عنها أبناء الوطن في أهazيجهم الوطنية.

النُّخوة النداء المرتبط بمجتمع أو دولة ليبث في أهلها الحماسة والفخر. العوجا هي الدُّرعية التي تقع على امتداد وادي حنيفة بطبيعته المتعرجة.

قالت الشاعرة ماضي الدَّهلاوية:

سَرُّ وَمَلْفَاكُ للعوجا مِسِيره دِيرة الشيخ بَلَّغه السَلام
ملفاك: أي قصدك أو اتجاهك.

العوجا: الدرعية.

الشيخ: الإمام عبدالله بن سعود.

حنا اهل العوجا وحنا اللي نرد الضديد والطائلة يحظى بها من عز طاروقها

العرضة السعودية

بدأت العرضة قديماً في تفاصيلها أو طريقة أدائها لإخافة الأعداء بإظهار الكثرة العددية أمامهم وتخويفهم بأصوات قرع الطبول، وشحن الحماسة والبسالة للمقاتلين ورفع الروح المعنوية لديهم بترديد القصائد الحماسية.

الدولة السعودية الأولى: المرحلة الأولى لتوحيد البلاد

الدرس الرقمي



www.len.edu.sa

توحيد البلاد:

عندما أسس الإمام محمد بن سعود الدولة السعودية الأولى عام 1139هـ شرع في توحيد البلاد ومواجهة الحملات المعادية للدولة.

ومرت الدولة السعودية بمراحل متعاقبة في اتساعها، حيث بدأت أولاً بتوحيد البلدان النجدية القريبة من الدرعية، واستغرق ذلك منها أكثر من أربعين عاماً، بسبب تأصل النزعة الاستقلالية المحلية لدى أمراء البلدان وزعماء القبائل ورفضهم الوحدة المركزية.

أ- ضم بلدان نجد:

نجحت الدولة السعودية الأولى في تلك المرحلة التأسيسية المهمة في عهد الإمام محمد بن سعود في ضم عدد من بلدان نجد، مثل: ضَرَمَاء، وشَقْرَاء، وحُرَيْمَاء، والعُيَيْنَة، وَمَنْفُوحَة، وساعدها على تلك المهمة أنها كانت تواجه قوى محلية مفككة. واجهت الدولة في تلك المرحلة المبكرة حملات عسكرية من حكام الأحساء من بني خالد بقيادة زعيمهم (عريعر بن دجين) سنة (1172هـ)، إلا أنه وجد الدُرعية قد استعدت لمقاومة الحصار ببناء سورين حول البلدة، ولم تفلح قواته في دخول أي من البلدان في نجد فاضطر إلى الانسحاب دون تحقيق انتصار على الدرعية.

كما واجهت الدولة في تلك المرحلة المبكرة حملة عسكرية أخرى بقيادة زعيم نَجْرَان، إذ زحف إليها بقواته والتقى بجيش الدُرعية في الحائر، وانتهت المعركة بهزيمة القوات السعودية. غير أن زعيم نجران رأى المحافظة على ما حققه من نصر والإسراع في العودة إلى بلاده، فاكتفى بصلح بين الطرفين تبادلًا فيه الأسرى.

تراجم

عريعر بن دجين بن سعدون آل غرير:

زعيم بني خالد في الأحساء من عام 1170هـ، غزا الدولة السعودية الأولى مرتين فأخفق، وفي غزوته الثالثة وافته المنية سنة 1188هـ.

دهام بن دواس:

حاكم الرياض وأشد خصوم الدولة السعودية الأولى، قاومها ثمانية وعشرين عاماً، وخاض ضدها سبع عشرة موقعة، وحينما عجز عن الصمود هرب من الرياض سنة 1187هـ.

إثراء

مَنْفُوحَة: تقع جنوب الرياض قديماً، وهي الآن أحد أحيائه الجنوبية.

ضُرَمَاء: محافظة تتبع منطقة الرياض، وتقع غربها بنحو 70 كم.

شُقْرَاء: محافظة تتبع منطقة الرياض، تقع شمال غربها بنحو 190 كم.

الحائر: مركز يتبع منطقة الرياض، ويقع جنوبها بنحو 30 كم.

الوُشْم: إقليم شمال غرب الرياض، مركزه شُقْرَاء بنحو 190 كم، ومن أهم مدنه أَشْيَقْر ومَرَاة.

سدير: إقليم شمال الرياض بنحو 200 كم، مركزه المجمع، ومن أهم مدنه حوطة سدير وروضة سدير.

الخَرْج: محافظة تتبع منطقة الرياض، وتقع جنوبها بنحو 80 كم.

حوطة بني تميم: محافظة تتبع منطقة الرياض، وتقع جنوبها بنحو 150 كم.

الحريق: محافظة تتبع منطقة الرياض، وتقع جنوبها بنحو 170 كم.

وادي الدواسر: محافظة تتبع منطقة الرياض، وتقع جنوبها بنحو 700 كم، وهي آخر نجد من الجنوب.

استأنفت الدولة حملاتها لتوحيد البلاد عقب تولي الإمام عبدالعزيز ابن محمد بن سعود مقاليد الحكم بعد وفاة أبيه عام (1179هـ) فتجاوز نفوذ الدولة في السنوات الأولى من حكمه وسط نجد كالوشم، وسُدَيْر، وبعض بلدان القصيم، وتوج ذلك بالسيطرة على الرياض سنة (1187هـ).

أعقب ذلك بسنوات نجاح آخر حققه قادة الدولة السعودية الأولى بضم (الخَرْج) والمناطق الجنوبية منه ك(حوطة بني تميم)، و(الحَرِيق)، و(وادي الدَّوَّاسِر). ثم تطلعوا إلى استكمال سيطرتهم على شمال نجد، فتمكن الأمير سعود بن عبدالعزيز من ضم القصيم كاملة سنة (1189هـ).

ب- ضم شمال البلاد:

تمكنت الدولة السعودية الأولى من توحيد منطقة جبل شَمْر والمناطق الواقعة منه شمالاً، مثل: دُومَة الجَنْدَل، وفي عام 1208هـ تمكنت حملة أخرى من ضم معظم مناطق الجوف والمناطق المحيطة بها مثل تيماء وخيبر ووادي السرحان.



الحملات المبكرة على الدولة السعودية الأولى

ج- ضم الأحساء:



قصر إبراهيم في الكوث بالأحساء

عندما فرغ قادة الدولة السعودية الأولى من توحيد معظم بلدان نجد؛ بدؤوا جهودهم لضم الأحساء وتوحيد شرق شبه الجزيرة العربية، ففي سنة (1198هـ) قاد الأمير سعود بن عبدالعزيز حملة إلى (العيون) القريبة من الأحساء ثم قفل عائداً إلى بلاده، وكرر حملاته على المنطقة في العام اللاحق، وكان الهدف من تلك

الحملات هو استطلاع قوة الطرف الآخر والوقوف على مدى تحصيناته، ثم إن الأوضاع الداخلية التي كانت تمر بها الأحساء وقتئذ شجعت الدولة السعودية الأولى على مواصلة حملاتها في تلك النواحي، حيث بلغ الانقسام بين زعماء بني خالد ذروته ونشبت بينهم حروب أدت إلى التجاء زعيمهم (سعدون بن محمد بن عريعر) إلى الدرعية.

واصل قادة الدولة السعودية الأولى تحركهم لضم الإقليم، إذ أمر الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود قائده (سليمان بن عفيصان) بالتوجه إلى المنطقة.

ثم توجه إليها الأمير سعود بن عبدالعزيز سنة (1207هـ) وتمكن من هزيمة زعيم بني خالد (براك بن عبدالمحسن) في معركة (الشَّيْط) وعلى إثرها أرسل مندوبين إلى الأحساء يدعون أهلها إلى الدخول في طاعة الدولة السعودية الأولى، فخرج الأهالي لمبايعة الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود.

إثراء

قال المؤرخ عثمان بن بشر في أحداث سنة 1207هـ عن دخول الأمير سعود الأحساء: وأقام سعود قريبا من شهر، ورتب أئمة المساجد، وأمرهم بالمواظبة على الصلوات، وإقامة الجمع والجماعات، ونادى بإبطال جميع المعاملات الربوية، وما خالف الشرع، ورتب الدروس وجعل عندهم رجالاً علماء يعلمونهم التوحيد.



توحيد البلاد:

بالرغم من محاولة بعض زعماء المنطقة إثارة المشكلات أمام الدولة السعودية الأولى فإن محاولاتهم فشلت، حيث تمسك الأهالي بخيار الدولة السعودية المركزية وناصروها وازدادت الهيبة السياسية والقدرة العسكرية للدولة بعد ضم الأحساء، وصار لها منفذ بحري جعلها موضع اهتمام القوى الكبرى.

واصل قادة الدولة السعودية الأولى العمل لتوحيد البلاد في بقية مناطق شبه الجزيرة العربية.

أ- ضم جنوب غرب البلاد:

ففي الجنوب الغربي من شبه الجزيرة العربية مهَّد وصول القوات السعودية إلى (بَيْشَة) سنة (1213هـ) الطريق لتوحيد عَسِير، لا سيما بعد انضمام بعض زعماء الإقليم - كعبد الوهاب أبو نقطة - إلى الدرعية، وتبع ذلك دخول القوات السعودية إلى (المِخْلَف السُّلَيْماني) فصار هنالك مؤيدون للدولة السعودية الأولى، ولم يجد أمير (أبو عَرِيش) (الشريف حمود بن محمد أبو مسمار) أمامه سوى الدخول في طاعة الدولة، وحرص على إظهار ولائه لها.

ب- ضم الحجاز:

كانت علاقة أشرف الحجاز بقادة الدولة السعودية الأولى قد اتسمت بالتوتر، برغم الجهود التي بذلها قادة الدولة السعودية الأولى في إرسال علماء إلى مكة المكرمة لإيضاح حقيقة مبادئ الدولة وإزالة الصورة القاتمة التي بثها خصومها عنها.

ومع ذلك فقد منع أشرف مكة أتباع الدولة السعودية الأولى من الحج في مواسم متعددة، ثم تطور الموقف إلى العمل العسكري عندما هاجم الشريف غالب بن مساعد إقليم (السُّر) سنة (1205هـ) على إثر انضمام قبائل تابعة لأشرف الحجاز إلى الدولة السعودية الأولى.

لم ينجح الشريف غالب في استعادة نفوذه على تلك القبائل، فجهز حملة عسكرية سنة (1210هـ) إلى عالية نجد.

إثراء



الجمانية:
تقع في عالية نجد، شرق محافظة عفيف
التابعة لمنطقة الرياض، وتبعد عنها نحو 470 كم.

العبلاء:
من قرى محافظة الطائف.

عالية نجد:
العالية تأنيث العالي، من العلو، وعكسها
السافلة، وتقع غرب نجد وشرق الحجاز.

والتقت قواته بالقوات السعودية في
(الجمانية) ودارت بينهما معركة مهمة
خسرهما الأشراف وتحول موقفهم
بعدها من الهجوم إلى الدفاع،
وازدادت أوضاعهم سوءاً بدخول قبائل
أخرى في الحجاز تحت طاعة الدولة
السعودية الأولى، فجنح الشريف غالب
إلى مصالحة قيادة الدولة السعودية
الأولى (1213هـ) وسمح لهم بالحج.

لكن الصلح لم يستقم أمره بين
الطرفين بعد انضمام (عثمان
المضايفي) إلى الدولة السعودية
وتمركزه في بلدة (العبلاء)، حيث تمكن بمساعدة القبائل المؤيدة للدولة السعودية
الأولى من ضم الطائف، وحين علم الأمير سعود بن عبدالعزيز بهذه الأنباء توجه
على رأس قوات كبيرة إلى الحجاز وعسكر خارج مكة إلى حين انتهاء موسم الحج،
فقرر الشريف غالب الانسحاب إلى جدة تاركاً أخاه (عبدالمعين) أميراً على مكة،
وأدرك عبدالمعين حرج موقفه، فأعلن ولاءه للدولة السعودية على أن يبقى أميراً
على مكة.

لم يقبل الشريف غالب بالوضع الجديد، فسار إلى مكة وأجبر الحامية السعودية
فيها على الانسحاب وتسلم مقاليد الأمور فيها بدلاً من أخيه، لكن الإمام سعوداً
أمر قاداته في الحجاز وعسير بالتوجه إلى مكة ومحاصرة الشريف غالب فيها،
فاضطر الأخير إلى طلب الصلح سنة (1221هـ) على أن يبقى في إمارته، لا سيما
بعد أن أعلنت المدينة المنورة ولاءها للدولة السعودية الأولى عام (1220هـ)، فأبرم
الاتفاق على ذلك وأصبح الحجاز جزءاً من الدولة السعودية الأولى.



امتداد الدولة السعودية الأولى في عهد الإمام سعود بن عبدالعزيز

حققت الدولة السعودية الأولى أهدافها الرئيسية في توحيد البلاد في شبه الجزيرة العربية في دولة واحدة عاصمتها الدرعية لأول مرة منذ أن فقدت وحدتها التي تكونت في العهد النبوي وعهد الخلفاء الراشدين، وفي نشر الدين الصحيح وفق عقيدة التوحيد. فقد أبلى الإمام محمد بن سعود، ثم الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد، ثم الإمام عبدالله بن سعود بلاءً حسناً في تحقيق هذه الأهداف السامية.

وفي عهد الإمام سعود بن عبدالعزيز بلغت الدولة السعودية الأولى أقصى اتساعها من أطراف الشام شمالاً إلى عُمان جنوباً، ومن الحجاز غرباً إلى الخليج العربي شرقاً. وأصبحت الدرعية عاصمة لشبه الجزيرة العربية جميعها، ومحوراً لطرق التجارة والحج والقوافل، ومنارة للمعرفة والعلوم، ومركزاً للسياسة والشؤون العامة، وملتقى للأعيان والأمراء من أنحاء شبه الجزيرة العربية، وكانت الطُريف مركز الدرعية الرئيس لأن قصر الحكم وبيت المال فيها.

إثراء

قال المؤرخ ابن بشر:

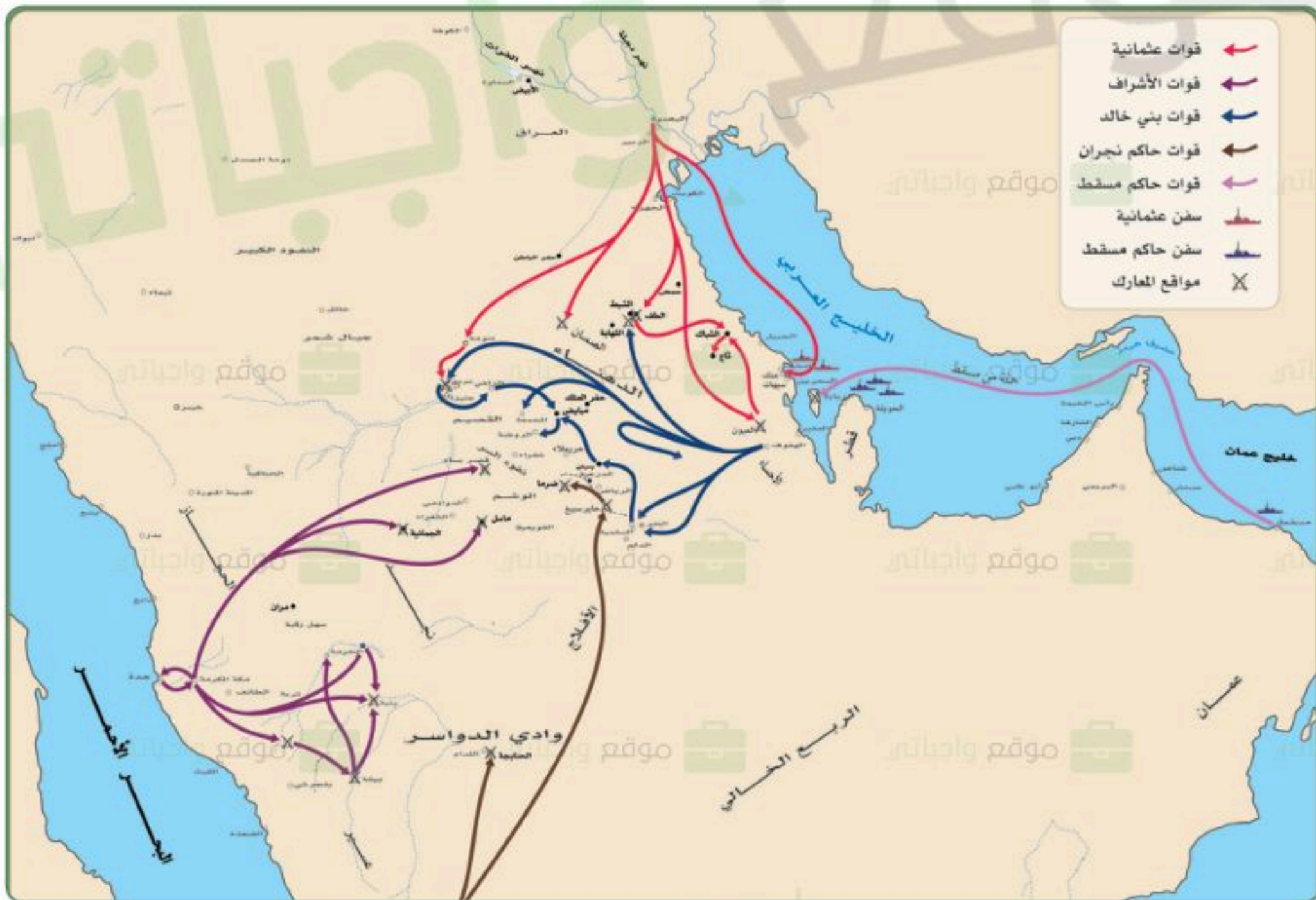
لقد رأينا الدرعية بعد ذلك في زمن سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود رحمهم الله تعالى وما فيه أهلها من الأموال وكثرة الرجال والسلاح المحلي بالذهب والفضة وعندهم الخيل الجياد والنجايب العمانية والملابس الفاخرة والرفاهيات ما يعجز عنه اللسان ويكل عن حصره الجنان والبنان.

الطُريف:

الحي الرئيس في مدينة الدرعية ومقر الحاكم فيها، أنشأه الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود بعد أن امتدت الدولة واتسعت وكانت هناك حاجة للتوسع، فاختر الطرف الجنوبي الغربي للجبل المقابل لحي البجيري، وقد عني خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز بالطريف ضمن مشروع الدرعية التاريخية، فجرى إنشاء تسعة متاحف وإعادة ترميم عدد من القصور فيها، مثل قصر سلوى وبيت المال، كما أدرج الطريف في عام 1431هـ ضمن قائمة التراث العالمي في اليونسكو تقديراً لقيمته التاريخية.

هذا الاتساع الذي بلغته الدولة السعودية الأولى كان نتيجة للأسس التي قامت عليها؛ لتكون دولة تنشر الأمن والاستقرار وتساهم في ازدهار حياة الناس، وتبحث على المعارف والحضارة وتقوم على أسس دينية صحيحة ونقية، وعلى التوحيد ومصادر الإسلام الرئيسة من القرآن الكريم والسنة النبوية.

ولتكالب الأعداء على الدولة السعودية الأولى نتيجة لقوتها واتساع نفوذها وسمو رسالتها التي وجدت انتشاراً كبيراً في شبه الجزيرة العربية وخارجها؛ انتهت الدولة. وتعد الدولة العثمانية من أبرز أعداء الدولة السعودية الأولى التي حرصت وعملت لإنهائها بكل الوسائل منذ لحظة ضمها الحجاز وتوليها شرف خدمة الحرمين الشريفين خدمة صحيحة، فالدولة العثمانية أهملت الحرمين الشريفين ولم تتمكن من تحقيق الأمن في الأراضي المقدسة، فضلاً عن تعرض الحرمين الشريفين لعدد من الحوادث من بينها سرقة قطعة من الحجر الأسود، وعدد من مقتنيات الحجرة النبوية الشريفة.



خريطة الحملات ضد الدولة السعودية الأولى

تراجم

محمد علي باشا:
ولد محمد علي باشا سنة 1184هـ من
أسرة ألبانية، وأرسلته الدولة العثمانية
والياً لها على مصر.

لذا شرعت في اتخاذ مسارين، هما:

1- الحملات العسكرية:

أ- الحملات العسكرية من العراق والشام:

أرسلت الدولة العثمانية عدداً من الحملات
المعتدية عن طريق واليها في العراق، حيث بدأت
الحملة الأولى بقيادة (ثويني العبدالله) من المنتفق
في عام 1211هـ التي سارت إلى الأحساء وواجهها
الإمام عبدالعزيز ابن محمد بكل قوة وأحبطها. وفي

عام 1213هـ أرسل السلطان العثماني حملة ثانية من العراق بقيادة (علي كيخيا)، وكانت حملة
كبيرة جداً خصصت لها خزائن الدولة العثمانية بلا حدود، فهاجمت الحملة الأحساء التي
صمدت فأخفقت الحملة وعادت.

قرر السلطان العثماني توجيه الحملة المقبلة من ولايته في الشام فطلب من واليه هناك
(يوسف كنج) القيام بذلك، ولكنه لم يتمكن من القيام به، فاقترح على الدولة العثمانية أن
يسند الأمر إلى الولايات العثمانية في كل من العراق والشام ومصر. وقرر الإمام سعود بن
عبدالعزیز مواجهة الوالي العثماني في الشام بحملة قوية لمنع تحركها نحو الدولة السعودية،
فقاد حملة كبيرة في عام 1225هـ وصلت إلى المزيّرب في أطراف الشام، وحاصرها ونزل
بُصرى، ثم جمع الغنائم وعاد إلى الدرعية.

ب- الحملات من مصر:

قرر السلطان العثماني بعد إخفاق الحملات من العراق والشام التوجه إلى الوالي العثماني
على مصر محمد علي باشا لتحقيق أهداف الدولة العثمانية للقضاء على الدولة السعودية
الأولى، وخصص لمحمد علي ما يشاء، وسُخرت له إمكانات الدولة في كل ولاياتها. ورأى
محمد علي في هذا التكليف فرصة له لتحقيق طموحاته في تأسيس دولة له مستقلة عن
الدولة العثمانية. لذا اجتمعت أهداف الدولة العثمانية ومحمد علي لتشكيل قوة تجاوزت
حدود القضاء على الدولة السعودية الأولى؛ لضخامة ما خصص لها من دعم ومساندة.

تراجم



طوسون

هو الابن الأصغر لمحمد علي الوالي العثماني على مصر، أرسله والده وهو في السابعة عشرة من عمره على رأس حملة قوامها ثمانية آلاف مقاتل للقضاء على الدولة السعودية الأولى. هزمته القوات السعودية في معركة تربة. توفي عام 1231هـ.

بدأت حملات محمد علي العثمانية المعتدية بحملة بقيادة ابنه (طوسون) عام 1226هـ التي توجهت من ينبع إلى المدينة المنورة والطائف حتى وصلت القصيم مستفيدة في ذلك من وفاة الإمام سعود بن عبدالعزيز؛ وهو ما أضعف الجبهة السعودية قليلاً. وفي القصيم لم يتمكن (طوسون) من دخولها ووقع صلحاً مع الإمام عبدالله بن سعود وعاد إلى مصر عام 1230هـ. وفي عام 1231هـ رفض (محمد علي) الصلح وقاد حملة بنفسه اتجهت إلى الحجاز واستولى على مكة المكرمة، بعد أن واجه مقاومة شديدة من قوات الدولة السعودية الأولى.

2- التشويه السياسي والديني:

عملت الدولة العثمانية لتشويه حقيقة الدولة السعودية الأولى ببتّ المعلومات غير الصحيحة عن مبادئها، مثل: وصفها بالدولة الوهابية، ونشر الأكاذيب بأن الدولة السعودية الأولى اتخذت مذهباً جديداً؛ وذلك لما حققته الدولة السعودية الأولى من استقرار وازدهار في شبه الجزيرة العربية، وأمن في طرق الحج، وخدمة الحرمين الشريفين، مما زاد من مكانتها وأخبارها في العالم العربي والإسلامي، الذي لم يعجب الدولة العثمانية المعتدية فلجأت إلى الدعاية السيئة والحرب.



رسم تخيلي للإمام عبدالله بن سعود

واجهت القوات العثمانية المعتدية حال وصولها إلى أراضي الدولة السعودية الأولى صوراً رائعة من الدفاع والاستبسال من قادة الدولة ومواطنيها في أنحائها كافة. والدليل على هذا تلك الخسائر التي أحدثها السعوديون في القوات المعتدية المتعددة، والمدة التي استغرقتها تلك الحملات لإنهاء الدولة السعودية الأولى، وهي أكثر من ثماني سنوات بدأت في عام 1226هـ وتضمنت عشرات الحملات ومئات الألوف من المقاتلين ذوي الجنسيات المتعددة ومئات المدافع.

ومن أبرز معارك دفاع السعوديين عن أرضهم ودولتهم ومبادئهم ما يأتي:

1- معركة وادي الصفراء:

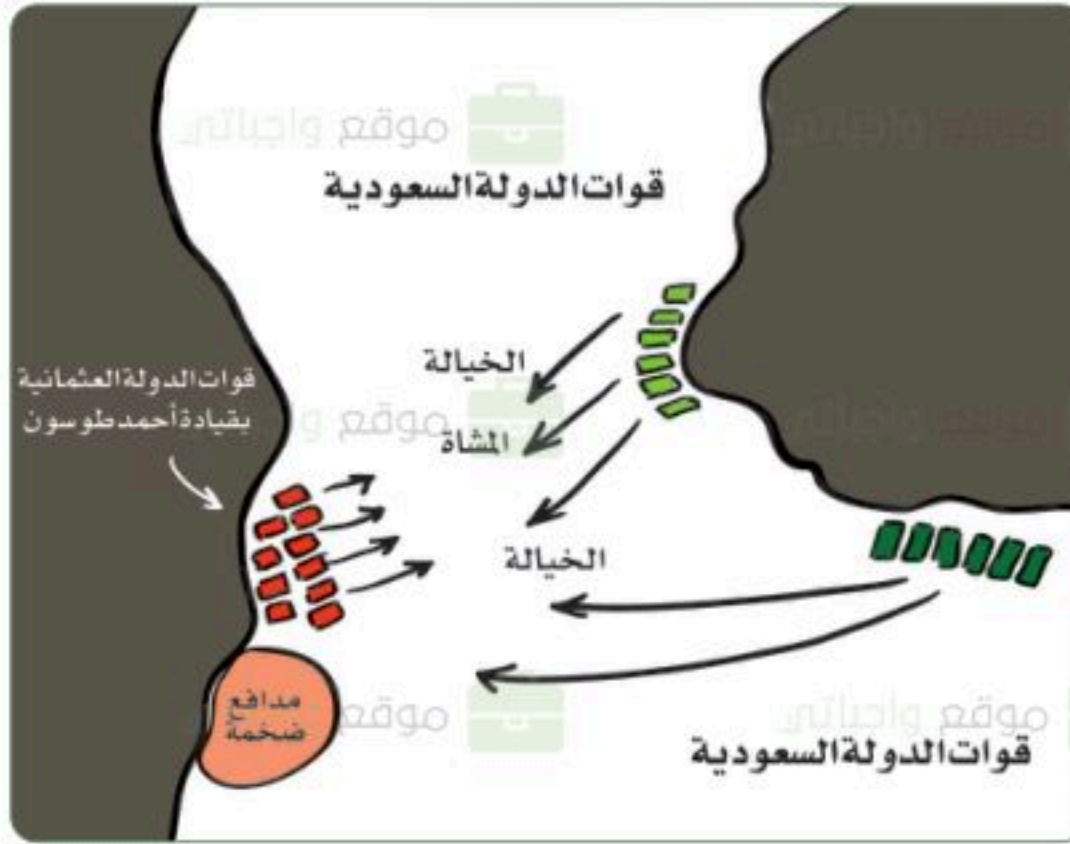
معركة مهمة من معارك المواجهة والدفاع حدثت في وادي الصفراء بالقرب من المدينة المنورة عام 1226هـ، حيث تقابلت القوات السعودية والقوات العثمانية بقيادة (طوسون). وكانت القوات السعودية بقيادة الأمير عبدالله بن سعود بتكليف من والده الإمام سعود بن عبدالعزيز ومعه الأمير فيصل بن سعود بن عبدالعزيز ومسعود بن مضيان وحبّاب المطيري.

وضع الإمام عبدالله بن سعود خطة حربية مُحكّمة، حيث قسم قواته إلى قسمين: قسم في الوادي، وقسم في قمم الجبال المحيطة، وحفر خندقاً في مضيق وادي جديدة.

إثراء

وادي الصفراء

وادي من أكبر أودية الحجاز، ينحدر من جبال السُّرّوات، ويتجه غرباً مع ميل إلى الجنوب، وهو وادي كثير العيون والنخيل، وله أسماء أخرى.



معركة وادي الصفراء



المدينة المنورة قديماً

وعندما قَدِمَ (طوسون) بالقوات العثمانية المعتدية وعَبَرَ ممر وادي جديدة واجهته نيران كثيفة من القوات السعودية التي في الخندق، فوجّه جزءاً كبيراً من قواته للصعود إلى الجبال لإسكات تلك النيران من الأعلى، فاستقبلتهم القوات السعودية المرابطة في الجبال فحصدتهم، فذب الخوف والهزيمة في قوات (طوسون) وفرّ ما تبقى منهم منهزمين مع قائدهم ولجؤوا إلى البلدات المجاورة.

2- معركة المدينة المنورة:

وصلت القوات المعتدية بقيادة (أحمد بن نابرت) إلى المدينة المنورة في عام 1227هـ، وحاصرتها حصاراً شديداً، حيث سلطوا عليها مدافعهم الضخمة، وحفروا سرداباً تحت سور قلعتها وملؤوه بالبارود وأشعلوا فيه النار حتى تهدم السور وتمكنوا من دخولها.

استبسل السعوديون المرابطون والأهالي للدفاع عن المدينة المنورة، ولكن ضخامة القوات المعتدية وشراستها دون مراعاة لحرمة أرض المدينة المنورة التي بها مسجد النبي ﷺ ومثواه، أدت إلى استسلام السعوديين بشرط تجنب الإضرار بالمدينة المنورة أو التعرض لأهاليها. لم تلتزم القوات المعتدية العهد، فبعد دخولها بدأت ترمي بالمدافع لقتل المزيد. وأورد المؤرخ عثمان بن بشر تفاصيل هذه المعركة موضحاً بطول السعوديين المدافعين عن المدينة المنورة من «عسير، وأهل بيشة، والحجاز، وأهل الجنوب، وأهل نجد».

3- معركة تربة:



موقع تربة والطائف والقنفذة

اتجهت الحملة المعتدية بقيادة (طوسون) إلى تربة عام 1228هـ، وحاصرتها أربعة أيام مع رميها بالمدافع الضخمة، ولكن استبسال أهاليها السعوديين منَعَ تلك القوات من دخولها. وظهرت في هذه المعركة بطولة (غالية البقمية) التي أخفت مرض زوجها حاكم البلدة حتى لا تضعف همم الأهالي المدافعين عن بلدتهم،

وفتحت المخازن ووزعت الأسلحة وشحذت الهمم لمواجهة العدو. ونتيجة لذلك تمكن السعوديون في تربة من الانتصار على القوات المعتدية الضخمة.

4- معركة الطائف:

حاصرت القوات المعتدية في عام 1228هـ ويساندها الشريف غالب قصر بسل شرق الطائف وفيه القوات السعودية بقيادة عثمان المضايفي أحد رجالات الدولة السعودية الأولى، وتمكنوا من دخوله وهزيمة القوات السعودية ثم القبض على عثمان المضايفي وقتله شهيداً رحمه الله.

5- معركة القنفذة:

أحرز السعوديون نصراً كبيراً على الحملة المعتدية في القنفذة على البحر الأحمر في عام 1229هـ، وواجهوا قوات المعتدين براً و بحراً وتمكنوا من صدها، وفر المقاتلون المعتدون إلى سفنهم تاركين وراءهم مدافعهم ومؤونهم من شدة القتال.

إثراء

غالية البقمية:

اشتهرت بالشجاعة والرأي وقوة الشخصية، تمكنت من إدارة المواجهة ضد الحملة العثمانية بسبب مرض زوجها زعيم البلدة.



تواصلت معارك الدفاع عن الدولة السعودية في أنحائها وبمشاركة مخصصة من رجالاتها، ومن تلك المعارك:

1- معركة حصن بخروش:

حاصرت القوات المعتدية حصن (بخروش بن علاس) أحد رجالات الدولة السعودية الأولى في عام 1230هـ، ومع ضخامة القوات المعتدية تمكن بخروش والمواطنون السعوديون من هزيمتها وقتل أكثر من ألف من مقاتليها. ولشدة الدفاع وما أحدثه بخروش ورجاله من خسائر في القوات المعتدية، واصلت تلك القوات مطاردة بخروش حتى تمكنت من القبض عليه وقتله رحمه الله شهيداً من شهداء الدفاع عن الدولة السعودية ضد المعتدين.

2- معركة طبب بعسير:

تمكن (طامي بن شعيب) ورجاله في عسير من مواجهة القوات المعتدية للدفاع عن دولتهم وأراضيهم في عام 1230هـ، وألحقوا بهم خسائر كثيرة حتى استطاعت القوات العثمانية القبض على طامي وإرساله إلى مصر حيث قتل هناك شهيداً رحمه الله.

3- معركة الرأس:

سارت الحملة المعتدية بقيادة (طوسون) في عام 1230هـ من المدينة المنورة باتجاه الدرعية لتحقيق الغرض الأساس وهو القضاء على عاصمتها لإنهاء الدولة السعودية الأولى. وفي الطريق واجهت تلك الحملة مقاومة شديدة عند حصارها مدينة الرس بالقصيم. فقد استبسل السعوديون لصد تلك الحملة بما لديهم من إمكانيات لا تقارن بإمكانات الأمم التي جلبتها الحملة المعتدية. ونتيجة لقوة الدفاع وبسالة السعوديين وافق (طوسون) على مصالحة الإمام عبدالله بن سعود ورجع إلى مصر.

إثراء



طبب:

بلدة في شمال غربي مدينة أبها في منطقة عسير، كانت مركز الدولة السعودية الأولى هناك.

4- حصار الرس:

وصلت الحملة المعتدية إلى القصيم في طريقها إلى تدمير الدرعية عام 1232هـ بقيادة القائد العثماني إبراهيم باشا، وواجهت دفاعاً وطنياً بأسلاً من أهالي الرس الذين تمكنوا من تكبيد القوات المعتدية خسائر كبيرة، واشتهر فيهم الشيخ قرناس ابن عبدالرحمن بن قرناس الذي تولى قيادة الدفاع بعد إصابة أمير الرس وتمكن هو ورجاله من إفشال محاولة إبراهيم باشا دخول المدينة من خلال حفر نفق تحت سورها، فأشعل أهالي الرس البارود فيه ولم تتمكن القوات العثمانية المعتدية من دخول الرس؛ وهو ما اضطر العثمانيين إلى اللجوء للمصالحة.

5- معركة النار:

عندما وصلت قوات معتدية جديدة للاعتداء على الدولة السعودية الأولى بقيادة (إبراهيم باشا) بأعداد ضخمة أكبر مما دفعت به الدولة العثمانية في السنوات السابقة نتيجة لقوة صمود السعوديين، تمكنت من الوصول إلى الدرعية بعد مجازر وتخريب في المدن التي حاصرتها في الطريق. وفي أثناء حصار الدرعية دارت عدة معارك بين قوات الدولة السعودية الأولى المدافعة وقوات الدولة العثمانية المعتدية. وفي وسط وادي حنيفة دارت معركة في نخل (سَمْحَة) في الليل بين الجانبين في عام 1233هـ استبسل فيها السعوديون مع فارق العدة والعتاد. ووصف المؤرخ عثمان بن بشر تلك المعركة قائلاً: «اشتعلت النار في الأرض والسماء». من كثرة الرمي بالقنابل والمدافع واشتعال النار في النخيل.

على ماذا تدل هذه المعارك؟

ومع أن القوات المعتدية كانت مكونة من دول مختلفة تجاوزت الجيوش العادية، ومن عتاد لا مثيل له جلب من الدولة العثمانية وولاياتها وأوروبا، ومع طول السنوات التي مرت بها هذه الحملات وقَفَ السعوديون موقفاً صلباً للدفاع عن دولتهم رجالاً ونساءً، وعن مبادئهم وقيادتهم التي قدمت لهم الاستقرار والوحدة والازدهار.

الدولة السعودية الأولى:
نهاية الدولة

الدرس الرقمي



www.len.edu.sa

في عام 1231هـ جهز محمد علي الحملة المعتدية الرئيسة بعد أن خاضت جيوشه السابقة عدداً من المعارك وواجهت صلابة القوات السعودية وتماسك الجبهة الداخلية. لذا قرر أن تكون هذه الحملة بقيادة ابنه إبراهيم باشا وأن يكون جيشه جيشاً غير عادي.

وتطور العدد مع تقدم الحملة بسبب الإمدادات التي كانت تصل إلى إبراهيم باشا من الجنود والأسلحة.

توجهت الحملة المعتدية من مصر إلى الدرعية بقوات ضخمة لم تألفها شبه الجزيرة العربية في تاريخها الماضي، حيث سُحِر اقتصاد مصر وشمال إفريقيا والعراق والشام وتركيا لها. وكانت الأسلحة متنوعة من المدافع التي صنعت لهذا الغرض والبنادق والبارود والعربات.

حاصر إبراهيم باشا الدرعية مدة تزيد على ستة أشهر، استبسل فيها السعوديون بملاحم دفاعية عظيمة على الرغم من ضخامة الجيش والأسلحة. وبعد أن تيقن الإمام عبدالله بن سعود أن الحصار ضاق على الناس قرر الاستسلام مقابل حماية الناس وترك التعرض لهم، ووافق له إبراهيم باشا، وعندما استسلم الإمام عبدالله بن سعود في عام 1233هـ أرسله إبراهيم باشا إلى مصر ومنها نُقل إلى إسطنبول حيث قُتل رحمه الله مع عدد من رجاله رحمهم الله، أمام الناس بعد التعذيب والطواف بهم في الشوارع تعبيراً عن الموقف الحاقد للدولة العثمانية على الدولة السعودية ورسالتها السامية.

إثراء



عندما اقتربت القوات العثمانية المعتدية من الدرعية واجهتها القوات السعودية للدفاع عن أراضيهم. فدارت معارك في القصيم ثم شقراء وفي ضرماء التي استبسل فيها الأهالي بكل شجاعة.

القوات العثمانية المعتدية التي
هاجمت الدرعية عام 1233هـ

الفرسان الخاصة	فرسان أوزون علي	فرسان رشوان آغا	المشاة الأتراك
580 مقاتلا	400 مقاتل	300 مقاتل	2575 رجلا

فرسان شمال إفريقيا	المشاة الألبانيون	المشاة من المغاريين
400 مقاتل	1725 رجلا	1300 رجل

رجال المدافع	مهندسو الآلغام	مهندسو المدافع
150 رجلا	11 رجلا	21 رجلا

ضابط فرنسي للتخطيط	المدافع السويسرية والفرنسية والتركية
فيسير	12 مدفعا

الأطباء والضباط الأوروبيون

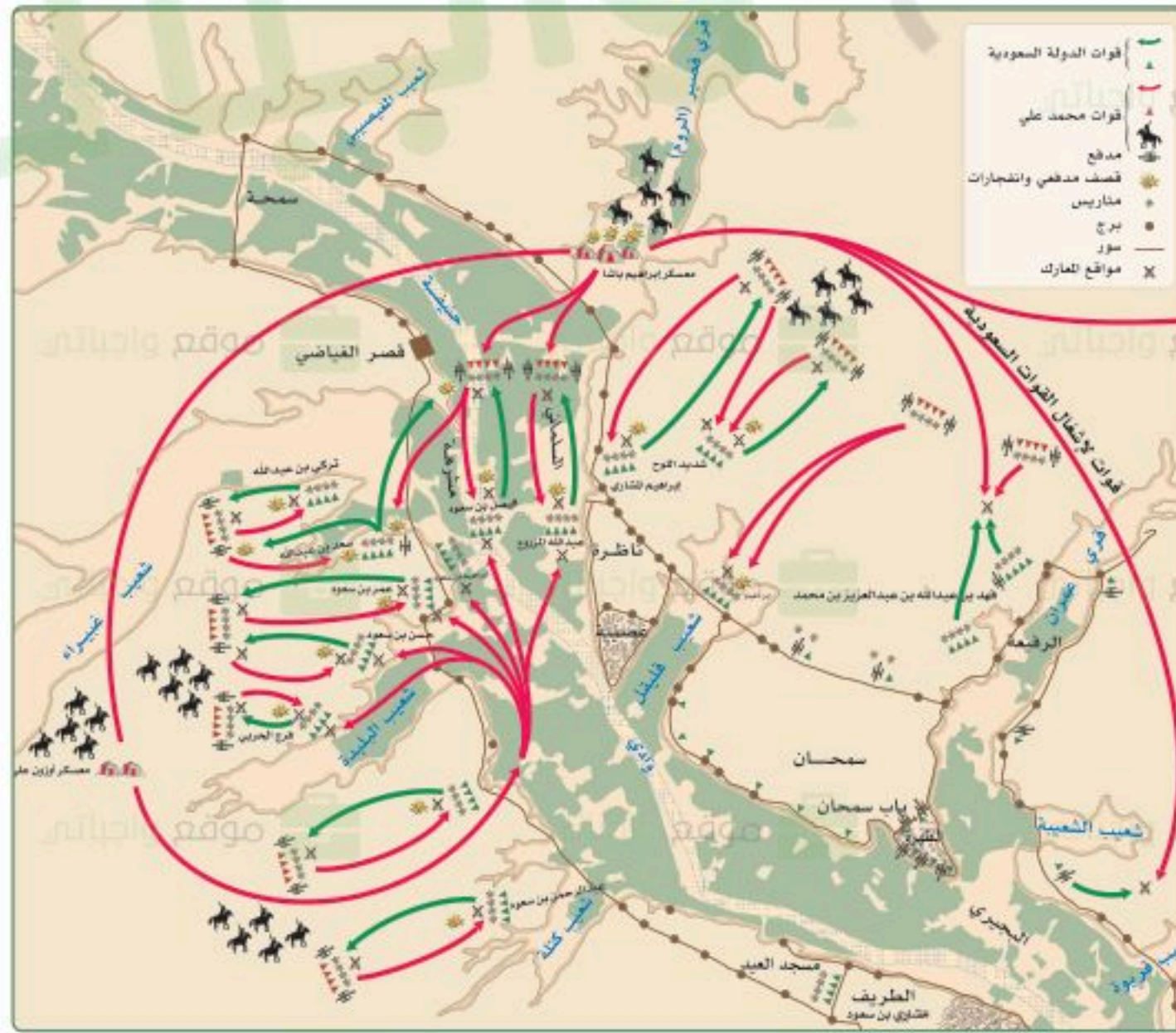
10 أفراد، منهم: الطبيب سكوتو، والطبيبة جنتيلي،
والطبيب توديسكيني، والصيدلي سوشيو

لم يَف إبراهيم باشا بوعده فأحرق الدرعية وبلدان نجد من حولها، وقتل العلماء والمشايخ وعامة الناس، وأرسل عدداً من أسرة آل سعود وحفدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى مصر، حيث بقوا هناك مدةً حتى عادت الدولة السعودية إلى الظهور مرة أخرى بعد نحو سبع سنوات فقط.

كان سقوط الدرعية مريعاً؛ لبشاعة القوات المعتدية التي لم تحترم العهود والمواثيق برغم الاتفاق على ذلك.

يقول المؤرخ الفرنسي (فيلكس مانجان) الذي كان معاصراً للأحداث ونقلها من طريق مقابله للأمراء السعوديين الذين نُقلوا إلى مصر آنذاك: «أمر إبراهيم باشا بالقبض على الشيخين أحمد الحنبلي و صالح بن رشيد... فأمر بخلع أسنان الأول، ووضع الثاني على فوهة المدفع بعد أن أمر بضربه».

وعاشت شبه الجزيرة العربية بعد سقوط الدرعية رعباً وتخريباً من القوات العثمانية المعتدية التي وجدت الفرصة للقضاء على الدولة السعودية الأولى معتقدة أن ذلك سينهيها حقاً.



حصار الدرعية وبعض معاركها

الدولة السعودية الأولى:
الجوانب الحضارية

الدرس الرقمي



www.len.edu.sa

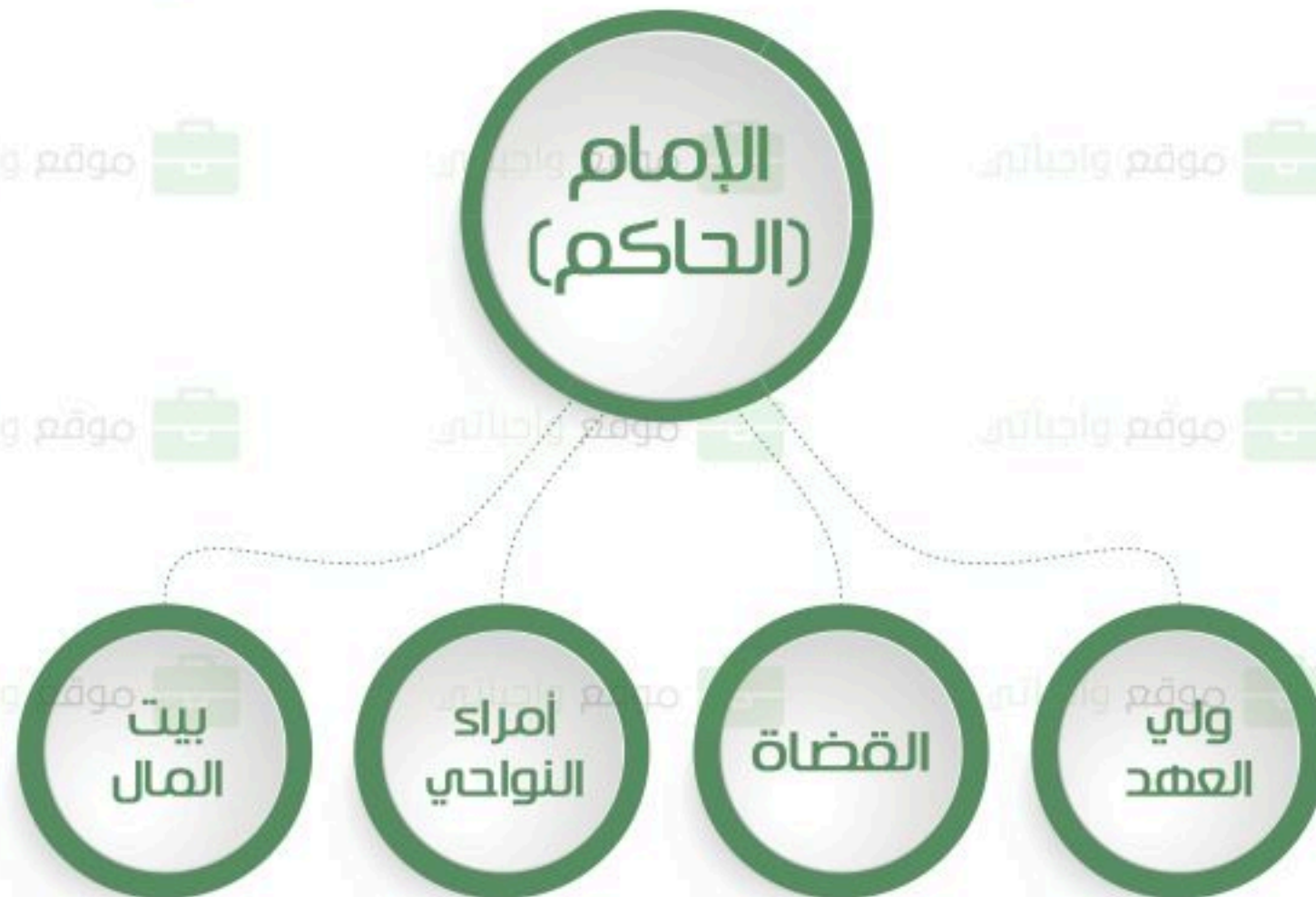
تميزت الدولة السعودية الأولى ببنائها الحضاري الموائم لأهدافها ومبادئها التي تقوم على نشر الاستقرار، وتوحيد البلاد، وتطبيق الشريعة الإسلامية.

الجوانب الحضارية:

أ- الإمام (الحاكم):

يتولى إدارة البلاد الحاكم الذي هو (الأمير) الذي يجري اختياره أو مبايعته، وأصبح يطلق عليه (الإمام) بعد تأسيس الدولة السعودية الأولى. ومن أهم واجبات الأمير أو الإمام الإشراف على شؤون الدولة عامة، من تطوير، وحماية، ومتابعة، وقيادة الجيوش أو اختيار من يراه لقيادتها. ومن أساليب الإدارة تخصيص الإمام مجلساً يومياً مفتوحاً للعامة، يستمع فيه إلى طلباتهم ويتعرف أحوالهم، ومجلساً يومياً للأعيان والعلماء والمسؤولين يجري فيه تدارس الأمور.

ويتضمن النظام الإداري تعيين الأمراء على النواحي، وتعيين القضاة. كما كان هناك (الديوان) المرتبط بالحاكم الذي يشرف على بيت المال، ويسجل أسماء من يوجه بمساعدتهم وصرف رواتبهم، علاوة على تدوين الرسائل والمكاتبات والأوامر التي يصدرها الحاكم.





بيت المال في الطريف

ب- ولاية العهد:

انتهجت الدولة السعودية الأولى في نظام الحكم اختيار ولي العهد، ومبايعته، فقد حدث ذلك في عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود في عام 1202هـ عندما اختار ابنه الإمام سعود بن عبدالعزيز ولياً للعهد، وبويع. وأصبحت البيعة جزءاً أساسياً من نظام الدولة واستمر ذلك إلى اليوم.

ج- الجيش:

يقوم على أساس دعوة الإمام للنواحي والبلدان لتجهيز الجيش استعداداً لحملة معينة، ويتوافدون بعتادهم وعدتهم في المكان المحدد، ويتحركون إلى وجهتهم. ويكون لكل حملة قائدها ونظامها من حيث المؤن والتوزيع.

د- بيت المال:

يتولى الأمور المالية للدولة بصفة عامة، من حيث مواردها والمصارف التي يوجّه بشأنها الحاكم. ومن أبرز موارده الزكاة في الحبوب والثمار والذهب والفضة والأنعام، وغنائم الحملات، وغيرها، وتُدفع مساعدات للمحتاجين من بيت المال لدى استقبالهم في (قوع الشريعة).

هـ- الحياة العلمية:

أصبحت الدرعية مركزاً للعلم والمعرفة فازداد العلماء من داخل الدرعية وخارجها، وانتشرت الكتاتيب وحلقات العلم، وتوسعت صناعة الوراقة لتدوين المخطوطات وفنون الكتابة. وكانت هناك أوقاف وأسبلة تُصرف على طلبة العلم وخصوصاً القادمين من أنحاء البلاد، مثل: سبالة ماضي.

إثراء

سبالة ماضي:

أسس الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود هذا الوقف باسم والدته في الطريف بالدرعية لينفق على المحتاجين وعلى طلاب العلم، حيث تضمن هذا الوقف مقراً للدراسة والصلاة والسكن، ولا تزال آثاره باقية في الطريف.

قوع الشريعة:

خصص إمام الدولة السعودية مكاناً بجوار القصر عُرف باسم (قوع الشريعة)، وهو فناء واسع يجري فيه استقبال المحتاجين لتزويدهم بالمعونات والمساعدات من عينية أو نقدية.

إثراء



هيئة تطوير بوابة الدرعية:

تأسست هيئة تطوير بوابة الدرعية عام 1438هـ، وترمي الهيئة إلى تطوير الدرعية؛ لما لها من مكانة تاريخية تمثلت في أنها عاصمة الدولة السعودية الأولى، وترمي أيضاً إلى إبراز ما تمتلكه هذه المدينة من عراقة تاريخية عمرانياً وثقافياً ومعرفياً.

وتعمل الهيئة لتطوير الجوانب التاريخية والثقافية والاجتماعية لمدينة الدرعية، لربط ماضي هذه المدينة بحاضرنا ومستقبلنا، وذلك بمعايير عالمية، مع المحافظة على جذورها وأصالتها.

ويدل على علو مكانة العلم في الدرعية ضخامة الكتب التي نقلت عند سقوط الدرعية إلى المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، وبعض مكتبات مصر وإسطنبول، علاوة على العدد الكبير الذي جرى حرقه وتدميره بأيدي القوات العثمانية المعتدية.

ما الأثر الذي أحدثته الدولة السعودية الأولى؟

هل سوف تعود الدولة السعودية؟ ولماذا في رأيك؟

اتسمت الدولة السعودية بأساسها القوي والمستند إلى هدف سام لا إلى مصالح عصبية أو شخصية، فأسسها تقوم على الدين الصحيح دون زيادة أو نقصان، وعلى تحقق العدالة للجميع وفق الشرع الإسلامي الوارد في القرآن والسنة النبوية. وحققت الدولة السعودية الأولى أول وحدة لشبه الجزيرة العربية منذ الوحدة التي حققها النبي محمد ﷺ عندما ظهر الإسلام، ثم الخلفاء الراشدون.

ولم يكن إنهاء الدولة السعودية الأولى سهلاً، بل حصل بتكالب الأعداء وتسخير إمكانات وبلدان وإمبراطوريات وأسلحة جديدة وخبرات أوروبية وعربية وبلغارية وتركية وإفريقية، ومع ذلك كان هذا الإنهاء مؤقتاً، حيث عادت الدولة السعودية إلى الظهور مرة ثانية؛ نتيجة لقوة أساس الدولة السعودية الأولى ومنهج حكامها العادل المبني على أهداف سامية عايشها الأهالي وعرفها الناس في المنطقة، من حيث صدقها وتحقيقها للمصلحة العامة بكل عدل؛ عادت الدولة السعودية إلى الظهور مجدداً بعد سنوات قلائل، برغم هول ما حدث لها وأدى إلى نهايتها في عام 1233هـ على يد قوات الدولة العثمانية المعتدية.



تقويم الوحدة الثالثة

تقويم الوحدة الثالثة

1 يرجع تأسيس الدولة السعودية الأولى إلى جذور تاريخية ترتبط بحقبة زمنية طويلة، فما أبرز جوانب تلك الجذور؟

استقرار بني حنيفة في اليمامة قبل الإسلام، وازدهار مدينة حجر اليمامة، وكون بني حنيفة من دعائم الدولة والمجتمع في عهد النبي ﷺ، ثم عودتهم بعد زوال الأخيضرين ونشأة المدن في وسط شبه الجزيرة العربية، وتأسيس مانع المريدي للدرعية سنة ٨٥٠ هـ، واستمرار حكم آل سعود فيها حتى تأسيس الدولة السعودية الأولى سنة ١٢٣٩ هـ.

2 من معارك الدفاع عن الدرعية التي دارت في نخل سمحة:

- ☐ معركة الرس
- ☐ معركة صفار
- ☒ معركة النار

3 ما أهمية موقع الدرعية قبل تأسيس الدولة السعودية الأولى اقتصادياً وجغرافياً وتاريخياً؟

اقتصادياً: وقوعها على وادي حنيفة الخصب، وانتشار مزارع النخيل والزراعة فيها، وتصدير فائض إنتاجها إلى المناطق المجاورة.
جغرافياً: توسطها شبه الجزيرة العربية ومرور قوافل الحج والتجارة القادمة من الشرق والشمال الشرقي عبرها.
تاريخياً: امتدادها لاستيطان بني حنيفة القديم، وتأسيسها على يد مانع المريدي سنة ٨٥٠ هـ، واتخاذ آل سعود لها مقراً لإمارتهم.

4 يوضح الطلبة أسباب سقوط الدرعية وانتهاء الدولة السعودية الأولى.

توجه حملة إبراهيم باشا من مصر إلى الدرعية بقوات ضخمة وأسلحة ومدافع متطورة، واستمرار حصار الدرعية أكثر من ستة أشهر، ثم نقض إبراهيم باشا وعده بعد الاستسلام، فأحرق الدرعية وبلدان نجد، وقتل العلماء والشيوخ وعامة الناس.

5 يضرب الطلبة أمثلة لثلاثة من المواقف الدفاعية البطولية للدولة السعودية الأولى ضد الأعداء.

معركة وادي الصفراء: استتبست القوات السعودية وهزمت القوات العثمانية، ففر طوسون ومن بقي معه.

معركة تربة: وزّع السعوديون الأسلحة وشحنوا الهمم، وتمكنوا من الانتصار على القوات المعتدية.

معركة الرس: صمد أهل الرس ببسالة وألحقوا بالقوات المعتدية خسائر كبيرة، مما اضطرها إلى المصالحة والانسحاب.

6 يشرح الطلبة شخصية الإمام محمد بن سعود من خلال إنجازاته التاريخية لتأسيس الدولة السعودية الأولى.

كان الإمام محمد بن سعود قائداً حكيماً محنكاً، اتصف بالقوة والشجاعة والحزم والعدل وسداد الرأي؛ فقد وحد أجزاء الدرعية، وأمن طرق التجارة والحج، ونظم موارد الدولة وبيت المال، وجعل الدرعية مستقلة عن النفوذ الخارجي، ثم أسس الدولة السعودية الأولى سنة ١١٣٩ هـ.

7 يصف الطلبة معركة وادي الصفراء ويشرحون نتائجها.

وقعت سنة ١٢٢٦ هـ بالقرب من المدينة المنورة بين القوات السعودية بقيادة الأمير عبد الله بن سعود والقوات العثمانية بقيادة طوسون. قسم الأمير عبد الله قواته بين الوادي وقمم الجبال، وحفر خندقاً في مضيق وادي جديدة.

وانتهت المعركة بانتصار القوات السعودية وهزيمة قوات طوسون وانسحابها إلى ينبع.

8 يفسر الطلبة أهمية يوم التأسيس كمناسبة ثقافية وطنية.

هو مناسبة وطنية للاعتزاز بالجزور التاريخية الراسخة للدولة السعودية، واستذكار تأسيسها على يد الإمام محمد بن سعود سنة ١١٣٩ هـ/١٧٢٧ م، وما حققته من الوحدة والأمن والاستقرار، وتعريف الأجيال بتاريخ وطنهم واستمرار مسيرته في البناء والتوحيد والتنمية.